

## الجزء الأول : الوضع البشري

**الشخص** يقصد بالشخص في السياق الفلسفي، مجموع المحددات الماهوية الثابتة والمشاركة بين الجنس البشري، التي لا تعرف تغيراً أو اختلافاً من كائن إلى آخر، كما يحيل أيضاً على الذات الواعية والمفكرة والمسؤولة عن أفعالها مسؤولة قانونية وأخلاقية.

<b>المجزوءة : الوضع البشري</b>	<b>المفهوم : الشخص</b>	<b>المحور الأول : الشخص و الهوية</b>
<b>الإشكال</b>		
<b>ما الذي يحدد هوية الشخص ؟</b>		

<b>ديكارت: العقل هو المحدد لهوية الشخص.</b>	<b>جون لوك: الوعي الحسي هو المحدد لهوية الشخص</b>	<b>فرويد: اللاشعور هو المحدد لهوية الشخص.</b>
يرى ديكارت أن العقل هو المحدد لهوية الشخص، فمن خلال تجربة الشك التي أوصلته إلى حقيقة الكوجيطو "أنا أفكر، إذن أنا موجود"، أدرك ديكارت أن الذات جوهرها الفكر، والعقل كقوة فطري هو الذي يجعل الشخص يعي ذاته بحيث وجوده ويبلغ الحقيقة. فتمت توفيق الأنا عن التفكير توقت عن الوجود، وبالتالي هوية الشخص تتوقف أساساً على الممارسة الفكرية بكل أبعادها: التحليلية والتخيلية والإبداعية... وهو ما يعبر عنه ديكارت بقوله: "أي شيء أنا أنا شيء مفكر".	يرى جون لوك أن هوية الشخص لا تتأسس على العقل، لأن هذا الأخير صفحة بيضاء، بل تقوم على الوعي أو المعرفة الحسية التي تصاحب جميع أفعاله وتجاربه الشعورية، من شم وتذوق وسمع وإحساس... فالوعي الحسي هو ما يجعل الشخص "هو هو"، ما دام أن الشخص لا يمكن أن يفكر بمعزل عن المعارف التي يكتسبها بواسطة الشعور والإحساس، ويفضل الذاكرة يستمر الوعي في الزمان ويدرك الشخص أنه ذات واحدة وثابتة لا يشوبها التحول والتغيير، هوية الشخص إذن، تتأسس على الوعي الحسي الذي يستمد من الذاكرة استمراره وديمومته.	يعتبر سيغموند فرويد أن هوية الشخص تتشكل لاشعورياً من خلال الصراع بين مكونات الجهاز النفسي الثلاث: الهو، موطن الفرائز والشهوات والملاذات المكبوتة، والأنا الأعلى، الذي يتضمن مجموع القيم والمثل الأخلاقية والقانونية التي يكتسبها الفرد من المحيط الاجتماعي والتربوي والديني... والأنا، المكون المسؤول عن التوفيق بين المطالب المتناقضة للهو والأنا الأعلى والعالم الخارجي. فاللاشعور هو المحدد لاختياراتنا والموجه الرئيس لإرادتنا ورغباتنا، وبالتالي فهو المسؤول المباشر عن تحديد هويتنا.

<b>المجزوءة : الوضع البشري</b>	<b>المفهوم : الشخص</b>	<b>المحور الثاني : الشخص بوصفه قيمة</b>
<b>الإشكال</b>		
<b>من أين يستمد الشخص قيمته ؟</b>		

<b>كانط: يستمدنا من ذاته وعقله العملي الأخلاقي.</b>	<b>هيجل: من أداء الواجب وامتثال القانون.</b>	<b>غوسدروف: من المشاركة في الحياة الاجتماعية.</b>
يرى كانط بين أشياء الطبيعة التي لا تملك إلا قيمة نسبية مشروطة بالمنفعة المحصلة منها، والشخص الذي يتميز بكونه كائناً عاقلاً وأخلاقياً، الشيء الذي يجعل منه غاية في ذاته وليس وسيلة أو موضوعاً. فقيمة الشخص، حسب كانط، يستمدنا من كونه يملك كرامة تجعل منه غاية في ذاته وليس وسيلة، وتتقضى التعامل معه بكل احترام وتقدير. كما يؤكد أن قيمة الإنسان الحقيقية تكمن في توفره على عقل عملي أخلاقي يجعل منه موضوع احترام وتقدير سواء من طرف ذاته أو من قبل الآخرين.	يرى هيجل أن قيمة الشخص يستمدنا من امتثاله لقوانين الجماعة التي ينتمي إليها، ويكتسبها من أدائه للواجب القانوني والأخلاقي الذي تحدده تشريعات المجتمع. لذلك على الشخص أن يفتح على الجماعة وأن يمثل للقوانين المنظمة لها ويؤدي الواجب المنوط به حتى يكتسب قيمة، يقول هيجل: "إن قيمة الشخص الأخلاقية تكمن في سلوكه امتثالاً للواجب". فقيمة الفرد تتحدد بأدائه لواجبه بحسب المرتبة التي يشغلها، وبالتالي فهي قيمة نسبية متغيرة.	يرى غوسدروف أن قيمة الشخص لا تتحدد في إطار الوجود الفردي الانعزالي، بل في إطار الوجود الاجتماعي التشاركي، فالشخص لا يكتسب قيمته الأخلاقية من ذاته، وكأنه إمبراطور داخل إمبراطورية، بل من الانفتاح على الآخرين وتحقيق كل أشكال التضامن معهم، فلا يكفي أن يكون الشخص شخصاً حتى يتمتع بقيمة أخلاقية باعتباره غاية في ذاته، كما يرى كانط، بقدر ما وجب عليه أن يفتح على العالم ويتقبل الآخرين، في إطار علاقة تعاون أساسية الأخذ والعطاء.

<b>المجزوءة : الوضع البشري</b>	<b>المفهوم : الشخص</b>	<b>المحور الثالث : الشخص بين الضرورة و الحرية</b>
<b>الإشكال</b>		
<b>هل الشخص خاضع للضرورة أم يتمتع بالحرية ؟</b>		

<b>اسبينوزا: الشخص محكوم بالضرورة والحتمية.</b>	<b>سارتر: الشخص حر حرية مطلقة.</b>	<b>مونييه: الشخص يتمتع بحرية مشروطة.</b>
يرى اسبينوزا على أن الإرادة الإنسانية خاضعة للضرورة والحتمية، وما اعتقاد الشخص أنه حر في أفعاله واختياراته لا يهم ناشئ عن جهل، هذا الأخير، بالأسباب والعوامل الخارجية التي تسببها: البيولوجية والاجتماعية والسياسية... فالشخص، حسب اسبينوزا، ليس ذاتاً حرة، بل هو نتاج حسيات طبيعية وموضوعية، حيث شبه دعوى حرية الإنسان بسوى حرية حجرة متدحرجة من على مرتفع بسبب قوة خارجية محرّكة لها وليس اختياراً من ذاتها.	يدافع سارتر على الحرية الإنسانية، ويرى أن وجود الإنسان هو وجود لذاته لأن وجوده يسبق ماهيته، فالإنسان مشروع يوجد أولاً ثم يصنع كينونته وماهيته بكل حرية، فهو يتمتع بحرية مطلقة ويتحمل مسؤولية اختياراته، وحرية هاته لا تتحقق إلا بالانفتاح على الآخرين، يقول سارتر "إننا مقضيّ علينا بأن نكون أحراراً"، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يقاوم الجبر ويتحرر من أسر الطبيعة وقوانينها.	يرى مونييه أن حرية الشخص مشروطة بالوضع الواقعي الذي يعيشه، ومحصورة في حدود إمكانياته الفكرية والجسدية، إلا أن هذا الوضع المشروط لا يعني الخضوع للضرورة، فالإنسان، حسب مونييه، هو الذي يقرر مصيره ولا يمكن لأي شخص آخر، فرداً كان أو جماعة، أن يقوم مقامه في ذلك. بما في ذلك المجتمع الذي ينحصر دوره في تطوير ميولات الشخص باعتماد تربية اقتراحية تقوم على أساس التوجيه والإرشاد البناء لا التسري.



**الغير**  
يرتبط مفهوم الغير بالآخرين، ويتم تحديده بوصفه عالما إنسانيا، يقابله اللفظ الفرنسي Autrui. وعند استخدامنا للفظ الآخر Autre يكون العالم الإنساني مجرد مستوى من مستوياته. ويشير فلسفيا إلى الأنا الذي ليس أنا، أنا يشبهني ويختلف عني في الآن ذاته، أي أنا آخر منظورا إليه ليس بوصفه موضوعا وإنما بوصفه ذاتا بشرية تملك وعيا وإرادة.

**المجزوءة : الوضع البشري**      **المفهوم : الغير**      **المحور الأول : وجوه الغير**

**الإشكال** هل وجود الغير ضروري لوجود الأنا أم لا ؟

ديكار، وجود الغير غير ضروري لوجود الأنا.	سارتر: وجود الغير ضروري لتحقيق الأنا وعيها بذاتها.	هيغل: وجود الغير ضروري لتحقيق الأنا الاعتراف بها
يرى رونييه ديكرات أن وجود الغير غير ضروري لوجود الأنا ما دام أن الأنا تحقق وجودها وتعني ذاتها بمعزل عن الآخر. فخلال تجربة الشك، التي أوصلته إلى حقيقة الكوجيطو "أنا أفكر، إذن أنا موجود"، عاشت الأنا الديكارتيّة عزلة أنطولوجية مطلقة بعيدا عن الآخرين، فوجود الأنا هو وحده اليقيني والضامن ليقين كل وجود آخر، فوجود الأنا حقيقة يقينية بدهية لا تقبل الشك أما الغير فوجوده افتراضي استدلاليا قابل للشك.	يؤكد سارتر أن وجود الغير ضروري لوجود الأنا لتحقيق وعيها بذاتها. فرغم أن وجود الغير يعد من حرية الأنا ويفقدها عفويتها وتلقائيتها، ما دام أنه ينظر إليها كموضوع وليس كذات حرة واعية، إلا أنه يبقى مع ذلك، الوسيط الذي لا غنى عنه بين الأنا وذاتها. إن نظرة الغير إلى الأنا هي التي تمكن هذه الأخيرة من الوعي بكثير من حالاتها النفسية والسلوكية، كتجربة الخجل مثلا، التي ما كان من الممكن أن يحصل للأنا الوعي بها لولا النظرة التي تعرض لها أثناء اللقاء مع الغير ومواجهته.	يعتبر هيغل أن الغير وسيط أساسي لتحقيق الأنا الاعتراف بها كذات واعية ومستقلة، فكل من الأنا والغير يسعى لتزج الاعتراف به كذات حرة وواعية، إلا أن هذا الاعتراف لا يمتد بشكل سلمي، وإنما ينتزع عبر صراع يخاطر فيه الطرفان معا بحياتهما حتى الموت، ولكن الموت الفعلي لا يحقق هذا الاعتراف، بل يحققه استسلام أحد الطرفين بتفضيله حياة التبعية على الموت والفناء. وبالتالي فوجود الغير، حسب هيغل، ضروري لوجود الأنا، ما دام أن السيد لن يكون سيّدا إلا بوجود العبد الذي يعترف له بهذه السيادة.

**المجزوءة : الوضع البشري**      **المفهوم : الغير**      **المحور الثاني : معرفة الغير**

**الإشكال** هل معرفة الغير ممكنة أم مستحيلة ؟

سارتر: معرفة الأنا للغير معرفة مستحيلة.	ماليبرانش: معرفة الأنا للغير معرفة تخمينية.	ميرلوبنتي: معرفة الغير ممكنة بالتواصل معه.
يؤكد سارتر على استحالة معرفة الأنا للغير بسبب النظرة التشبّهية، فالأنا تنظر إلى الغير كموضوع خارجي وتسلبه كل معاني الوعي والإرادة والمسؤولية، فحين يكون إنسان ما وحده يتصرف بعفوية وتلقائية، وما أن ينتبه إلى أن أحدا ما يراقبه وينظر إليه حتى تتجمد حركاته وأفعاله وتتقد عفويتها وتلقائيتها. إن حالة التحول هاته هي التي تجعل من معرفة الأنا للغير معرفة خارجية وسطحية لا ترقى إلى مستوى المعرفة اليقينية الحقة.	يؤكد ماليبرانش على صعوبة معرفة الغير لأنه ذات أخرى مختلفة عنا، وأقصى ما يمكن بلوغه هو محاولة إسقاط فرضيات تدعي أن ما نشعر به هو نفسه ما يشعر به الآخرون ما دام أنهم من نفس فصيلتنا، إلا أن مبدأ الإسقاط والمماثلة هذا، ليس فعلا لمعرفة الغير، خاصة، حين يتعلق الأمر بالأحاسيس والانفعالات الذاتية. وبالتالي فهمعرفة الغير تظل معرفة احتمالية تخمينية وليست معرفة يقينية، ما دام أن الأنا لا تستطيع أن تنفذ إلى أعماق الغير لإدراك حقيقة مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته.	يرى ميرلوبنتي أن نظرة الغير لا تحول الأنا إلى موضوع، كما أن نظرة الأنا إلى الغير لا تحولها إلى موضوع، إلا إذا كان أحد الطرفين مجهولا بالنسبة إلى الآخر أو متعائيا عليه ولكن ما أن يهم الغير بالحديث إلى الأنا أو العكس، حتى ينشأ نوع من التواصل والحوار بينهما، مما يؤدي إلى تحقيق معرفة يقينية ببعضهما البعض، أساسها التعاون والمشاركة فالأنا، حسب ميرلوبنتي، قادرة على معرفة الغير، والتفاد إلى أعماقه إذا تخلت عن تعاليمها، وحققت شرط التواصل اللغوي والوجداني معه، واعترفت به كذات واعية، حرة ومستقلة.

**المجزوءة : الوضع البشري**      **المفهوم : الغير**      **المحور الثالث : العلاقة مع الغير**

**الإشكال** هل العلاقة مع الغير علاقة صداقة أم علاقة غريبة ؟

كوجيف: علاقة صراع وهيمنة لنزع الاعتراف.	كونت: علاقة تكامل وتضامن.	كريستيفا: علاقة الأنا بالغير علاقة صداقة
يرى كوجيف أن العلاقة بين الأنا والغير علاقة صراع دائم يتأسس على مبدأ الهيمنة والرغبة في نزع الاعتراف، فكل من الأنا والغير يسعى لنزع الاعتراف به كذات حرة وواعية، إلا أن هذا الاعتراف لا يمتد بشكل سلمي، وإنما ينتزع عبر صراع يخاطر فيه الطرفان معا بحياتهما حتى الموت، ولكن الموت الفعلي لا يحقق هذا الاعتراف، وإنما يحققه استسلام أحد الطرفين بتفضيله لحياة التبعية على الموت والفناء.	يعتبر أوجست كونت أن الإنسان مدين للإنسانية بحياته وثورته ومعارفه... فما كان له أن يحافظ على بقائه ويبلغ أشده لولا الحماية التي وفرها له الآخرون من آباء وأبناء وأصدقاء... إن وصول الإنسان إلى الحالة الوضعية، التي تمثل حالة نضج العقل البشري، تحتاج إلى تجاوز المصالح الشخصية والسعي لتحقيق المصالح العامة المشتركة، الشيء الذي يقتضي افتتاح الأنا على الغير ونسج علاقات تكامل وتعاون معه.	ترفض جوليا كريستيفا اعتبار الغير هو ذلك الغير الأجنبي الذي يهدد وحدة الجماعة ونسجامها، وتكاد بالمقابل أن الغير حقا، هو ذلك الذي يسكن دواخنا على نحو غريب، إنه ذلك المكون اللاشعوري المعبّر عن ثقافتنا الذات وتمزقها. الشيء الذي يفرض على الأنا أن تتحرر عن كل أشكال التنبذ والإقصاء والتهميش تجاه الغير الغريب وتسمى جاهدة لنسج علاقات صداقة معه، أساسها الحوار والتسامح والاحترام المتبادل.



## الجزء الثانية: المعرفة

**النظرية والتجربة**  
يقصد بالنظرية نسق من المبادئ والقوانين التي تنظم ملاحظة الباحث لظاهرة ما، قصد بناء معرفة حولها. أما التجربة فتشير إلى مجموع الخبرات والمعارف التي يكونها الإنسان في علاقته المباشرة بالواقع، وتحيل في المجال العلمي على التجريب، ويقصد به إعادة إحداث ظاهرة ما، ضمن شروط وظروف يصطنعها العالم للتأكد من صدق فرضية ما.

**المعرفة : المجزوءة : التجربة و التجريب**

**الإشكالات**  
ما الفرق بين التجربة والتجريب؟ وما هي شروط التجريب العلمي وحدوده؟

روني طوم: الخيال شرط لبناء النظرية العلمية.	برنار: الملاحظة والافتراض والتجربة ثم الاستنتاج.	ألكسندر كويري: ضرورة تجاوز التجربة الخام.
يؤكد روني طوم على أهمية الخيال في بناء المنهج التجريبي، فالتجريب وحده عاجز عن تفسير الظواهر الطبيعية واكتشاف الأسباب المتحركة فيها، ولا يمكن له أن يكون علميا إن هو استغنى عن التفكير والخيال، فالتجربة العلمية، لا تنحصر في نطاق ما هو واقعي ملموس فقط، بل تفتح على ما هو خيالي افتراضي، فكثير من النظريات العلمية، الفيزيائية والرياضية... ما كان لها أن تتأسس لولا الاستعانة بالعمليات الذهنية في خلال غياب عتاد مخبري، فهما بلغت قوة وصلابة التجربة لا يمكن الاستغناء عن التفكير والخيال.	يبرز كلود برنار خطوات المنهج التجريبي الذي يعتمد على الملاحظة الحسية للظاهرة الطبيعية المراد دراستها، كمرحلة أولى، والفرضية كمرحلة ثانية يقوم أثناءها العالم بوضع افتراضات وتساؤلات قبلية، ثم تأتي مرحلة التجربة التي يتحقق خلالها العالم من افتراضاته بإخضاع الظاهرة المدروسة للتجريب المخبري، ليصل إلى استنتاج قانون عام يمكن أن يطبق على نطاق واسع، فصيغة نظرية علمية لا بد أن يمر من مرحلة الملاحظة، والافتراض والتجربة، ثم استنتاج قانون عام.	يرى ألكسندر كويري أن التجربة العامة الخام، لم تلعب أي دور في نشأة العلم الكلاسيكي وشكلت عائقا في وجه تطور العلم وتقدمه، لأنها تقتد إلى الدقة والموضوعية، أما التجريب باعتباره المسألة المنهجية والرياضية للظواهر الطبيعية، هو الذي ساهم في نشأة النظريات العلمية وتطورها. فالعلم لم يتقدم إلا بعد أن تم موضعة الظواهر الفيزيائية وإحداث تقسيم مع المنظومة العلمية القديمة المجردة، فكويري يؤكد على ضرورة تجاوز التجربة الخام وتبني التجريب العلمي كسبيل للمساهمة في تقدم العلم ونهضته.

**المعرفة : المجزوءة : التجربة و التجريب**

**الإشكالات**  
على ماذا تتأسس النظرية العلمية؟ هل على العقل أم على التجربة أم عليهما معا؟

باشلار: تتأسس النظرية على العقل والتجربة معا.	رايشنباخ: تتأسس النظرية على التجربة.	أينشتاين: تتأسس النظرية على العقل.
ينتقد غاستون باشلار كل من النزعتين التجريبية والعقلانية، ويرفض اعتبار الواقع المصدر الوحيد لبناء النظرية العلمية، كما يرفض اعتبار العقل مكتفيا بذاته في بناء هذه النظرية، ويرى أنه لا يمكن تأسيس العلوم الفيزيائية دون الدخول في حوار بين العقلاني والعالم التجريبي. فباشلار ينفي إمكان قيام معرفة على العقل وحده أو التجربة وحدها، قائلا: "لا توجد عقلانية فارغة كما لا توجد مادية عمياء". فالعالم الفيزيائي يجب أن يؤسس نظريته العلمية على التجربة والعقل معا.	يرى رايشنباخ أن العقلانية الرياضية، بتعاليمها عن الملاحظة والتجريب لا يمكن أن تؤسس لمعرفة علمية، فالمعرفة تكون علمية حين تتأسس على منهج تجريبي، في حين تصبح ضربا من التصوف والمثال، إذا تخلت وأهملت هذا المنهج. فالتجربة، حسب رايشنباخ، هي ما يضيء على المعرفة طابع العلمية كونها تشكل مصدرا حسيا وواقعا للحقيقة عكس المعرفة العقلانية التي تبقى معرفة نظرية تجريدية لا تلامس الواقع.	أينشتاين يرى أن أينشتاين أن النظريات العلمية هي إبداعات حرة للعقل البشري، فالعقل هو الذي يضيء على المعرفة العلمية تماسكها المنطقي، أما المعطيات التجريبية فهي مطالبة بأن تكون مطابقة للقضايا الناتجة عن العقل، فالعقل الرياضي وحده كفيل بتفسير الظواهر الطبيعية دون حاجة إلى التجربة، التي لا تلعب إلا دور المرشد من جهة، والمطلق للفرضيات العقلية من جهة أخرى. يقول أينشتاين "إن المبدأ الخلاق في العلم لا يوجد في التجربة، بل في العقل الرياضي".

**المعرفة : المجزوءة : التجربة و التجريب**

**الإشكالات**  
ما هي معايير صدق النظرية العلمية وصلاحتها؟

كارل بوبر: معيار التكذيب.	بيير دوهم: معيار التجربة.	أبيير أنشطان: معيار العقل.
يرى كارل بوبر أن معيار التجريب ليس معيارا كافيا للتحقق من صدق وصلاحتها النظرية العلمية، فلنأخذ من صدق نظرية ما، وجب معرفة مدى قابليتها للتكذيب والتفنيد، يمكن اعتبارها نظرية علمية صادقة، في حين إذا قدم صاحب النظرية الاحتمالات الممكنة لتكذيب نظريته وأبرز إمكانات هدمها وتجاوزها، أمكن قبولها مؤقتا. فكارل بوبر يخرج ويستبعد الماركسية والفرويدية من مجال المعرفة العلمية لأنهما نظريتان متنافيزيتان ونسقان مغلقان لا يقبلان التكذيب والتفنيد.	يرى دوهم أن تطابق النظرية الفيزيائية مع الواقع عند إخضاعها للتجربة هو المعيار الوحيد للتأكد من صحتها، فالحسم في صحة وصلحية النظرية العلمية يقتضي إخضاعها للتجربة، فإن هي توافقت مع القوانين التجريبية تكون النظرية قد أصابت هدفها وأثبتت صلاحيتها، وإن لم تتوافق معها وجب تعديلها أو رفضها. فالحسم في صحة وصلحية النظرية العلمية يقتضي إخضاعها للتجربة وحدها وليس للفروض العقلية أو الاستنتاجات الرياضية.	يرى أبيير أنشطان أن العقل وحده كاف في التحقق من صدق النظريات التي يستعصي عرضها على الاختبار التجريبي، فالتماسك المنطقي والترابط الداخلي لنظرية ما هو المعيار الأساسي لإبراز صدقها وسلامتها، ذلك أنه للتأكد من صحة نظرية علمية ما وجب النظر إلى البنية الداخلية لهذه النظرية من أجل إبراز الترابط والانسجام الموجود بين المقدمات والنتائج وبذلك يمكن التسليم بسلامة النظرية وصدقها.



**(الحقيقة)** يقصد بالحقيقة الصواب والصدق مقابل الخطأ والكذب، وتدل أيضا على التطابق والتوافق، فالحقيقي سواء كان شيئا أو حكما هو مما يتوافق وينطبق بطريقة مزدوجة، أولا، كتطابق بين الشيء وما تصوره عنه، ثم كتوافق بين ما يدل عليه اللفظ وبين الشيء. إنها بعبارة أوضح مطابقة الفكر لموضوعه.

**المجزوءة : المعرفة** **المفهوم : الحقيقة** **المحور الأول : الحقيقة و الرأي**

**الإشكال** **ما علاقة الحقيقة بالرأي؟**

أفلاطون: الحقيقة بناء عقلي يتعالى عن الحس.	باشلار: الرأي عائق يحول دون بلوغ الحقيقة.	باسكال: للقلب (الرأي) دور في بلوغ الحقيقة.
يرى أفلاطون أن عالم المثل هو عالم المقول والكمال والحقيقة المطلقة، أما عالم الحس فهو عالم الآراء والظلال وأشياء الحقائق فقط، فالحقيقة حسب أفلاطون تتعالى عن الواقع الحسي، ولا يتأتى إدراكها إلا بالتأمل العقلي والتخلي عن الآراء والمعتقدات الخاطئة التي تمدنا بها الحواس، فالحقائق المدركة عن طريق التأمل العقلي هي وحدها الحقائق اليقينية، أما الآراء والمعتقدات العامة فهي مصدر للوهم والأخطاء التي تتنافى والمقولات العقلية التي تقتضي القطع مع كل معرفة حسية.	يرى غاستون باشلار أن الرأي هو أول عائق ينبغي تجاوزه لتحقيق معرفة علمية دقيقة، لأنه ليس ناتجا عن تفكير أو تأمل عقلي، بل هو مجرد انطباعات واعتقادات خاطئة يكونها الأفراد في علاقاتهم المباشرة بالواقع. فالرأي، حسب باشلار، نوع من التفكير الخطأ، بل إنه ليس تفكيرا على الإطلاق، إنه صياغة خاطئة لمجموعة من الأفكار الشائعة والعامية، في حين أن الحقيقة وبالأخص الحقيقة العلمية تقوم وتتأسس على العقل وما يتطلبه من خطوات منهجية كالملاحظة والتجريب.	يرى بليز باسكال أننا لا ندرك الحقيقة بواسطة العقل فقط بل بواسطة القلب أيضا، فهذا الأخير يدرك مجموعة من الحقائق التي يعجز العقل عن إدراكها، بل إن العقل يحتاج إلى حقائق القلب لينطلق منها بوصفها مبادئ أولية، فالقلب يشعر أن هناك مكان وزمان وحركة وأعداد وبعد ذلك يأتي العقل ليبرهن ويستدل عليها في شكل قضايا علمية. فإدراك الأفكار والمعارف هو حصيلة عمل كل من القلب والعقل معا، يقول باسكال: "تعرف الحقيقة لا بواسطة العقل فقط وإنما بواسطة القلب أيضا".

**المجزوءة : المعرفة** **المفهوم : الحقيقة** **المحور الثاني : معايير الحقيقة**

**الإشكال** **ما هي معايير صدق الحقيقة؟ هل مطابقتها للواقع المادي أم للعقل الصوري؟**

ديكارت: معيار البداهة العقلية.	جون لوك: معيار التجربة.	وليام جيمس: معيار المنفعة والمصلحة.
يرى رونييه ديكارت أنه من الضروري لبلوغ الحقيقة تجاوز الآراء والمعتقدات السائدة التي مصدرها التجربة الحسية، فالحقيقة هي ما ينتهي إليه العقل وليس ما تمدنا به الحواس، فكل القضايا البديهية والواضحة التي لا تقبل الشك هي قضايا صادقة ويقينية، والبداهة والوضوح، حسب ديكارت، خلاصة عمليتين عقليتين هما: الحدس بما هو إدراك عقلي بسيط ومباشر والاستنباط بما هو استنتاج قضايي جزئية من أخرى كلية يقينية.	يرى جون لوك أن كل الحقائق مصدرها التجربة، وما العقل إلا صفحة بيضاء يستمد معارفه من التجارب الحسية عن طريق الحواس التي تمده بأفكار بسيطة ويعمل هو على التركيب بينها لإنتاج أفكار كلية كمفكرة الجوهر والعلية؛ هكذا يكون معيار صدق الحقيقة هو مطابقتها للواقع الحسي التجريبي مطابقة تامة، فحين أقول مثلا أن الماء يتبخر بالحرارة يكون حكما صادقا لأن الواقع يؤكد بالملاحظة الحسية والتجربة، فمعيار صدق الحقيقة حسب جون لوك هو التجربة.	يرى وليام جيمس أن معيار صدق الحقيقة هو تحقيق المنفعة والمصلحة، فالسلوك العملي النافع هو المعيار الوحيد لصدق الحقيقة، والفكرة مهما كانت، علمية أو دينية أو فلسفية أو سياسية أو اجتماعية تكون صحيحة وصادقة إذا أدت إلى نتائج عملية نافعة تقيد الفرد في حياته اليومية وتساعد على النجاح، إن النتائج أو الآثار التي تنتهي إليها الفكرة، حسب وليام جيمس، هي الدليل الوحيد على صدقها وصوابها.

**المجزوءة : المعرفة** **المفهوم : الحقيقة** **المحور الثالث : الحقيقة كقيمة**

**الإشكال** **من أين تستمد الحقيقة قيمتها؟ وهل هي غاية في ذاتها أم مجرد وسيلة؟**

كانط: تستمد الحقيقة قيمتها من ذاتها.	جيمس: تستمد قيمتها من تحقيق المنفعة.	نيتشه: الحقيقة وهم منح الإنسان قيمة.
يرى كانط أن الحقيقة تستمد قيمتها من ذاتها باعتبارها غاية في ذاتها وليست وسيلة لتحقيق غايات خارجة عنها، قول الحقيقة واجب أخلاقي مطلق، فلا يجوز الكذب والافتراء على الآخرين بدعوى تحقيق مصلحة أو منفعة ما، والذي يكذب على الآخرين، كيفما كانت نيته ومقاصده صالحة أو فاسدة، يجب أن يتحمل نتائج وتبعات كذبه لأن قول الحقيقة واجب أخلاقي لا يتنافى والواجبات القانونية التي تعاقب كل من أخل بها.	يرى الفيلسوف البرغماتي وليام جيمس أن الحقيقة لا تستمد قيمتها من ذاتها بل من تحقيق منفعة أو مصلحة ما، سواء على مستوى الفكر أو الممارسة العملية، فهي إذن مجرد وسيلة يتم تسخيرها من أجل أغراض عملية وحاجات مادية وليست غاية في ذاتها، فالحقيقة إذن نسبية متغيرة، وقيمتها تقاس بمدى تأثيرها في الواقع، وتحقيقها للمنافع والمصالح الفكرية والمادية، إلا أن المنفعة المنشودة تهم الإنسانية جمعاء، لا الفرد الواحد، وخارج هذه الغاية تضع قيمة الحقيقة وتصبح بلا معنى.	نيتشه: الحقيقة وهم منح الإنسان قيمة. يرى فريدريك نيتشه أن ما يسميه الناس حقائق ما هي في الأصل إلا أوهاما منسوبة فالحقيقة هي مجموعة من الاستعارات والكنائيات والتشبيهات، إنها باختصار جملة من العلاقات البشرية أُمَلِي من شأنها وزينت بالصور الشعرية والبلاغية وصارت بعد طول استعمال حقائق يقينية، مشروعة وذات سلطة قسرية، فالحقيقة إذن ليست قيمة في ذاتها، بل وسيلة لإضفاء معنى على الوجود الإنساني فقط.



## المجزوءة الثالثة : السياسة

**الدولة** يقصد بالدولة مجموع المؤسسات التي تمارس السلطة والحكم في بلد ما ، فالدولة بهذا المعنى تستعمل في مقابل الشعب ويقصد بها التنظيم السياسي والاجتماعي والقانوني الذي يملك سلطة تخول له التدخل ، أحيانا بعنف أو بوسائل إيديولوجية، إما لحفظ التوازن والنظام والأمن أو لتطوير العلاقات البشرية والرفي بمستواها.

**المجزوءة : السياسة** **المفهوم : الدولة** **المحور الأول : مشروعية الدولة وغايتها**

**الإشكالات** **من أين تستمد الدولة مشروعيتها؟ وما هي غايتها؟**

جون لوك: تستمد مشروعيتها من التعاقد.	ماركس: تستمد مشروعيتها من الطبقة البرجوازية.	هيجل: تستمد مشروعيتها من ذاتها.
يرى جون لوك أن الدولة تستمد مشروعيتها من الاتفاق الإرادي والتعاقد السياسي المبرم بين الأفراد من جهة والحاكم من جهة أخرى، فالأفراد ينتخبون الحاكم ويتنازلون له عن بعض حقوقهم الطبيعية مقابل أن يحفظ خيراتهم المدنية، أما باقي الحقوق فيحتفظ بها الأفراد لأنفسهم ولا يجوز للحاكم المساس بها، بل إنه مطالب بحمايتها مقابل طاعة الأفراد له، فغاية الدولة هي توفير الأمن للناس وحماية ممتلكاتهم وضمان حريتهم. وكل اعتداء على هذه الحقوق يعرض المعتمد للزجر والعقاب.	يعتبر كارل ماركس أن الدولة لا تستمد مشروعيتها من الاتفاق والتعاقد بقدر ما تستمدها من التنافس والصراع بين طبقة بورجوازية مالكة لوسائل الإنتاج وطبقة عاملة تشغل وسائل الإنتاج، فالدولة عبارة عن وسيلة تستعملها الطبقة البرجوازية من أجل الحفاظ على مصالحها وحماية امتيازاتها وضمان تواجدها كطبقة مهيمنة، فالدولة في نظر ماركس تستمد مشروعيتها من الطبقة البرجوازية، أما غايتها فهي إضفاء الشرعية القانونية على المجتمع الطبقي وتسيير وتنظيم مصالح الطبقة البرجوازية المستقلة.	يرى هيجل أن غاية الدولة ليست غاية خارجية بل غاية باطنية، فالدولة غاية في ذاتها تستمد مشروعيتها من ذاتها، من حيث إنها تمثل روح وإرادة الأمة وقيمة سامية لكل الأفراد، إنها إرادة عامة لا تسعى لخدمة مصالح الأفراد الخاصة والمرتبطة بحياتهم اليومية كحفظ أمنهم وحماية ممتلكاتهم بقدر ما تسعى إلى نشر القيم الروحية والمبادئ العقلية السامية. ويميز هيجل بين الدولة كإرادة عامة وكونية والمجتمع المدني الذي يهتم بخدمة مصالح الأفراد الذاتية والخاصة.

**المجزوءة : السياسة** **المفهوم : الدولة** **المحور الثاني : طبيعة السلطة السياسية**

**الإشكالات** **ما طبيعة السلطة السياسية، فردية أم جماعية؟ استبدادية أم ديمقراطية؟**

مونتيكيو: السلطة السياسية سلطة ديمقراطية.	أنتوسير: السلطة السياسية سلطة قمعية.	فوكو: السلطة منتشرة في كل مكان.
يرى مونتيكيو أن طبيعة السلطة السياسية طبيعة ديمقراطية تقوم على الحق والقانون لا على العنف والإكراه. ولتحقيق هذا الغرض وجب الفصل بين السلط: التشريعية والتنفيذية والقضائية وتوزيعها على هيئات منفصلة ومتساوية تتمتع بالاستقلال والحياد، وعدم تجميعها في يد هيئة واحدة، حتى لا تسوء استعمالها، وتستبد بالحاكمين استبدادا ينتهي بانتهاك حقوقهم والقضاء على حياتهم، لذلك يؤكد مونتيكيو على ضرورة الفصل بين السلط مع احترام مبدأ التوازن والتعاون بينها، لضمان نوع من النزاهة والحيادية والديمقراطية.	يرى أنتوسير أن الدولة تمارس سلطتها اعتمادا على نوعين من الأجهزة: جهاز قمعي واحد ومُتَّحِد يتمثل في الحكومة والإدارة والجيش والقضاء والشرطة والسجن... يمارس عنفا ماديا فيزيائيا على الأفراد، وأجهزة إيديولوجية متعددة ومختلفة تتمثل في الدين والأسرة والمدرسة والإعلام، تمارس على الأفراد عنفا رمزيا بشكل مستمر ومنظم بحكم علاقتها المباشرة بهم، فطبيعة السلطة السياسية، حسب أنتوسير، ترتبط بالعنف والقمع والهيمنة سواء كانت هذه الهيمنة مادية مُتَّحِية أو رمزية مُتخفية.	ينتقد ميشيل فوكو التصورات التي تحصر السلطة في مؤسسات وأجهزة الدولة المادية والأيدولوجية، ذلك أن السلطة غير قابلة للاختزال في يد جهاز أو طبقة أو فرد معين، بقدر ما هي منتشرة وحاضرة في كل مكان، وتمارس من طرف الجميع بوعي أو غير وعي، يمارسها رجل السياسة والأب والطبيب... فالدولة لا تستطيع القيام بوظائفها اعتمادا على ذاتها وقدراتها الخاصة، بل هي في حاجة لخدمات الأسرة، والمدرسة، والشارع، والإعلام والتقاليد والأعراف ومختلف أشكال الإنتاج الأخرى.

**المجزوءة : السياسة** **المفهوم : الدولة** **المحور الثالث : الدولة بين الحق والعنف**

**الإشكالات** **ما الأساس الذي تقوم عليه الدولة؟ هل على القوة والعنف أم على الحق والقانون؟ أم عليهما معا؟**

فاير: تقوم الدولة على العنف الفيزيائي.	غاندي: تقوم الدولة على الحق واللاعنف.	روس: تقوم على الحق والقانون وفصل السلط.
يرى ماكس فاير أن العنف المادي هو الخاصية المميزة للدولة وأساس قيامها، ولو وجدت تجمعات بشرية لا تمارس العنف لاختفى مفهوم الدولة وسادت حالة الفوضى والانحلال، إلا أن العنف الذي تمارسه الدولة هو عنف مشروع يسمى إلى إدارة التجمع السياسي والحفاظ على أمنه واستقراره، فعلاقة العنف بالدولة علاقة وثيقة ومحتمية، بحيث إن استمرار الدولة ووجودها رهين بممارستها للعنف المشروع على كل من يهددون أمنها واستقرارها.	يعتبر غاندي أن العنف شيء سلبى وهدام لا يصلح لبناء أي شيء، وهو رذيلة تعبر عن إرادة سيئة ونية مبيته لإلحاق الأذى والألم بالآخرين. أما اللاعنف الذي يشمل الروح لا الجسم فقط، هو إرادة طيبة وحب كامل يهدف إلى تعميم الصداقة والمحبة لتشمل العالم كله، لذلك فالعنف الممارس من طرف الدولة، لا يمكن أن يكون مشروعا، فالعنف دائما يبقى عنفا مهما كانت الدوافع والأسباب. يقول غاندي: "إن العنف هو دوما عنف، والعنف رذيلة، إن اللاعنف هو القانون الذي يحكم النوع الإنساني".	تؤكد جاكين روس على أن دولة الحق لا تتمثل في تلك الصورة القانونية المجردة فحسب، بل تجسد ككيان قائم بدوره في عقلنة ممارسة السلطة من داخل المجتمع، ويسعى لتوفير الحاجات الفردية وضمان الحريات العامة وحفظ الكرامة الإنسانية ضد كل أشكال العنف والقوة والتخويف. وسلطة دولة الحق تقوم على أسس ومرتكزات ثلاث هي: القانون والحق وفصل السلط، وهي مرتكزات تسمى جميعها لخدمة الأفراد بتوفير الأمن لهم وحماية ممتلكاتهم وضمان حريتهم واستقرارهم.



المجزوءة : السياسة			المفهوم : الحق و العدالة			المحور الأول : الحق بين الطبيعي والوضعي و غايتها		
الإشكالات			على ماذا يتأسس الحق؟ هل على ما هو طبيعي أم على ما هو وضعي تعاقدي؟					
هوبز: أساس الحق طبيعي.			اسبينوزا: أساس الحق طبيعي.			جون جاك روسو: أساس الحق عقلي وضعي.		
يرى توماس هوبز أن حالة الطبيعة هي حالة حرب الكل ضد الكل، بسبب طبيعة الإنسان العدوانية والشريرة، حيث يسعى كل الأفراد للحفاظ على حياتهم وقتل الآخرين، لكنهم في الآن ذاته، يخافون على أنفسهم من الموت، مما يضطرمهم للدخول في عقد اجتماعي يتنازلون بموجبه عن كل ما يملكون من قوة وحقوق طبيعية لحاكم قوي مستبد يضمن لهم السلم والأمان مقابل طاعة والخضوع المطلق لإرادته. فأصل الحق، حسب هوبز، طبيعي يستمد أساسه من القوة.			يرى اسبينوزا أن الإنسان في حالة الطبيعة يعيش تحت وطأة الصراع من أجل البقاء، حيث يندم الأمن والسلم فكل فرد يتمتع بحرية مطلقة تخول له استعمال كل قوته البيولوجية لحفظ بقائه وإشباع رغباته وشهوته، ولو كان ذلك على حساب الآخر الذي لا يقوى على المواجهة والدفاع عن نفسه، وفي ظل هذا الوضع غير الآمن كان لزاما على الأفراد أن يؤسسوا لمجتمع سياسي يسهر على حفظ بقائهم وحماية مصالحهم بناء على تعاقد عقلي وإرادي. فأساس الحق طبيعي يستمد أساسه من القوة.			يرى روسو أن الحق الطبيعي لا يقوم على القوة، لأن القوة طاقة جسدية لا يمكنها مطلقا أن تؤسس للحق، فأساس الحق هو النظام التعاقد، الذي ينتقل بموجبه الإنسان من حالة الطبيعة، التي يتمتع فيها بالحرية المطلقة والحق غير المحدود، إلى حالة التمدن، التي تُصير الحق واجبا والحرية أخلاقية لا أنانية شهوانية، فالخضوع للشهوة عبودية، والانصياع للقانون الذي أقره أنفسنا به حرية. وبالتالي فأساس الحق، حسب روسو، وضعي تعاقدي، يهدف إلى التوحيد بين الحقوق والواجبات وإقرار العدالة.		
المجزوءة : السياسة			المفهوم : الحق و العدالة			المحور الثاني : العدالة باعتبارها أساسا للحق.		
الإشكالات			ما علاقة العدالة بالحق وأيهما أساس للآخر؟					
شيشرون: أساس الحق هو الطبيعة الخيرة.			باروخ اسبينوزا: العدالة هي أساس الحق.			فون هايك: العدالة هي أساس الحق.		
يرى شيشرون أن الحق لا يتأسس على القوانين المكتوبة التي تشرعها المؤسسات، والتي قد تكون قوانين ظالمة تخدم مصالح واضعها فقط، بل الحق الوحيد فعلا هو ذلك الذي يتأسس على ما يلبه العقل وتقتضيه الطبيعة الخيرة للإنسان سواء كان مكتوبا أم لا، فكل الفضائل كالكرم وحب الوطن والرغبة في خدمة الغير وليدة ميلنا لحب الناس، الذي هو أساس الحق. فالحق المؤسس على العقل والطبيعة الخيرة وحده من يحقق العدالة الاجتماعية.			يرى اسبينوزا أن العدالة تتجسد في إعطاء كل ذي حق حقه، فهي وحدها الضامنة لحق الناس في الحفاظ على حياتهم وحماية مصالحهم والتمتع بحرياتهم طبقا للقوانين المتعاقدة عليها، فلا وجود لحق خارج عدالة قوانين الدولة وتشريعاتها. والأفراد ملزمون بقوة القانون على عدم إلحاق الضرر ببعضهم البعض، ومن واجب القضاة الضرب على يد كل ينتهك القانون ويرفض أوامر الحاكم مع الحرص على الحكم بالعدل بين الأفراد دون اعتبار وضعهم الاجتماعي.			يرى فون هايك أن العدالة تضمن الحق لكل المواطنين في إطار مجتمع تسوده الحرية وتنظمه قوانين تشريعية وضعية، فالعدالة لا تكتسب دلالتها إلا في ظل نظام شرعي، وهذا لا يعني أن قواعد السلوك العادل المرعية في مجتمع من المجتمعات هي صادرة عن القانون، كما لا يعني أن القانون يستند دائما على قواعد السلوك العادل، ورغم ذلك يبقى القانون الذي يرتكز على قواعد العدالة له مقام استثنائي، لأن هذا القسم من الحقوق هو وحدة الكفيل بأن يكون ملزما للمواطنين ومفروضا على الجميع.		
المجزوءة : السياسة			المفهوم : الحق و العدالة			المحور الثالث : العدالة بين المساواة والإنصاف.		
الإشكالات			ما غاية العدالة؟ هل تحقيق الإنصاف أم تحقيق المساواة أم هما معا؟					
ألان: العدالة تسعى لتحقيق المساواة.			ماكس شيلر: العدالة تسعى لتحقيق الإنصاف.			جون راولز: العدالة مساواة منصفة.		
يرى ألان (إميل شارتيي) أن غاية العدالة تحقيق المساواة، فالقوانين العادلة هي التي يكون الناس سواسية أمامها بغض النظر عن التفاوتات القائمة بينهم من حيث جنسهم وسنهم ولقوتهم وقوة أبدانهم ومرتبتهم الاجتماعية... يقول ألان: "إن القوانين العادلة هي تلك التي يكون الجميع أمامها سواسية، سواء كانوا رجالا أو نساء أو أطفالا، أو مرضى أو جُهلًا. أما أولئك الذين يقولون إن اللامساواة هي من طبيعة الأشياء، فهم يقولون قولاً بئسا".			ينتقد ماكس شيلر فكرة المساواة المطلقة ويعتبرها مساواة جائرة لأنها لا تراعي اختلاف الناس وتمايز قدراتهم ومؤهلاتهم، إن المساواة المطلقة عبارة عن ظلم، بل أكثر من ذلك إنها تعبير عن حقد دفين وكرامية يكتفها الأشخاص المتفوقين عليهم اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، والذي يخشى على نفسه الخسارة هو وحده من ينشد المساواة لأنه عاجز عن تحقيق ما يصبو إليه، ولكن وراء هذه الدعوة للمساواة يتستر الحقد على المبادئ السامية.			يؤكد جون راولز على فكرة العدالة كإنصاف، حيث يتمتع أفراد المجتمع بالمساواة في الحقوق والواجبات الأساسية واللامساواة الاجتماعية والاقتصادية مثل اللامساواة في الثروة والسلطة، فمن يملكون مؤهلات وقدرات تؤهلهم لبلوغ مراتب عليا لا يمكن أن يتم مساواتهم بأولئك الذين هم أقل حُصًا منهم، إلا أن راولز يرى ضرورة توزيع الامتيازات واقتسامها بنوع من التعاون الإرادي بين كل أفراد المجتمع، بمن فيهم أولئك الذين هم أقل حضا، فبدون هذا التعاون لن يستفيد أحد من الرخاء.		



## الجزء الرابع: الأخلاق

**الواجب** يقصد بالواجب الأمر المطلق الذي يلتزم به الفرد لذاته دون النظر إلى ما ينطوي عليه من لذة أو منفعة، إنه ما يتوجب على الشخص القيام به إما بشكل إلزامي إكراهي نظرا لقهرية العديد من الواجبات التي تبدو ضرورة يتحتم الخضوع لها، وأما على شكل التزام حر وواع نظرا لانسجام بعض الواجبات مع العقل الإنساني.

**المجزوءة : الأخلاق** **المفهوم : الواجب** **المحور الأول : الواجب و الإكراه**

**الإشكالات** **هل الواجب إلزام وإكراه أم التزام واختيار؟**

<b>كانط:</b> الواجب التزام نابع من العقل العملي. يرى كانط أن الواجب التزام واختيار لأنه يتأسس بإرادة ووعي على العقل العملي الأخلاقي، فالإنسان ليس خاضعا سوى لتشريع الخاص الذي يصوغه في شكل قوانين وضعية تنظم الجماعة وتحفظ استقرارها، وهو تشريع نابع من إرادة حرة وواعية. ويتصوره هذا للواجب الأخلاقي، يكون كانط قد أحدث ثورة في مجال الأخلاق، فبعد أن كان الفعل الأخلاقي يستمد مشروعيته من الخارج، أصبح يستمد من الداخل، أي من إرادة الإنسان وضميره.	<b>هيوم:</b> الواجب إلزام مجتمعي. يقسم هيوم الواجبات الأخلاقية إلى قسمين: واجبات طبيعية اختيارية ناتجة عن ميل غريزي نحو فعل الخير دون الرغبة في تحقيق أية غايات نفعية كحب الأطفال والعطف على الفقراء ومساعدة المعوزين... وواجبات إلزامية نابعة من تشريعات المجتمع وقوانينه، تكبح غرائز الإنسان وتهدب ميولاته الذاتية، فعلى الفرد أن يخضع لقوانين المجتمع الذي يعيش فيه عن طريق القيام بكل واجباته تجاه هذا المجتمع وإلا عمت الفوضى وسادت حالة اللانظام.	<b>دوركايم:</b> الواجب فعل إلزامي ومحط رغبة أيضا. يرى دوركايم أن الواجب إلزام تفرضه قوانين المجتمع وعاداته وقيمه... وهو واجب جمعي لأنه يفرض نفسه على جميع أفراد المجتمع دون تمييز، وكل من خالفه يتعرض للعقاب. فكل واجب أخلاقي يتكسي طابع الإلزام ولكنه في نفس الوقت يشكل استجابة لما هو مرغوب فيه، فنحن لا نقوم بفعل ما، فقط لأننا مأمورون بفعله ولكننا نقوم به لأننا نرغب فيه، فمن المستحيل القيام بفعل ما، ما لم تكن راغبين فيه. هكذا، يكون دوركايم قد جعل من الواجب الأخلاقي فعلا إلزاميا ومحط رغبة في الآن نفسه.
--	--	---

**المجزوءة : الأخلاق** **المفهوم : الواجب** **المحور الثاني : الوعي الأخلاقي**

**الإشكالات** **ما هو أساس الوعي الأخلاقي؟**

<b>روسو:</b> الطبيعة الخيرة أساس الوعي الأخلاقي. يرى جون جاك روسو أن الطبيعة الإنسانية الخيرة هي مصدر الوعي الأخلاقي، الذي يمنح للإنسان القدرة على تمييز الخير من الشر والفضيلة من الرذيلة... فرغم أن كل أفكارنا تأتيها من الخارج إلا أن الأساس التي بها تقدر الأفكار هي أساسس توجد بداخلنا كحب الذات والخوف من الألم والموت والرغبة في العيش السعيد، وبواسطة هذه الأساسس ندرك توافقنا أو عدم توافقنا مع مكونات الوجود المحيط بنا. يقول روسو: "يوجد في النفوس البشرية مبدأ فطري للعدالة والفضيلة".	<b>إريك فايل:</b> العقل هو أساس الوعي الأخلاقي يعتبر إريك فايل أن العقل هو أساس الوعي الأخلاقي فمتى انحاز الإنسان إلى العقل يكون بذلك، قد أسس للواجب الأخلاقي، فاتخاذ موقف أو الميل إلى رأي أو تبني فكرة وفق مبدأ عقلي، هو في جوهره فعل أخلاقي. فالإنسان مدعو إلى تغليب جوانبه العقلية على نزواته وأهوائه الغريزية وكذا إعطاء الأولوية للمصلحة العامة والكونية على حساب المصلحة الخاصة حتى يكون فعله فعلا أخلاقيا. فعلاقة العقل بالوعي الأخلاقي علاقة وجود وتضمن.	<b>فرويد:</b> الأنا الأعلى هو مصدر الواجب. يرى سيغموند فرويد أن مصدر الواجب الأخلاقي هو الأنا الأعلى، الذي يعتبر مكونا رئيسا من مكونات الجهاز النفسي إلى جانب الأنا والهو. فالواجب الأخلاقي من وجهة نظر التحليل النفسي نابع من الأنا الأعلى، هذا الأخير الذي يتضمن مجموع القيم الدينية والاجتماعية والقانونية، التي اكتسبها الفرد من المحيط الثقافي والديني والتربوي... فالواجب الأخلاقي مكون رئيس من مكونات النفس البشرية وليس مجموعة نظم وقواعد أخلاقية خارجية، تفرض نفسها على الفرد بشكل مستقل ومتعال.
---	--	--

**المجزوءة : الأخلاق** **المفهوم : الواجب** **المحور الثالث : الواجب والمجتمع**

**الإشكالات** **هل يشكل المجتمع مصدرا للواجب أم لا؟ وهل الواجب منفذ وكوني، أم أنه مجتمعي وخصوصي؟**

<b>دوركايم:</b> المجتمع هو مصدر الواجب. يرى إميل دوركايم أن المجتمع هو مصدر السلطة الأخلاقية التي تتحكم في أفعال الناس وتوجه سلوكياتهم، فهو الذي يحدد الواجبات المنوط بكل فرد القيام بها ويتولى عقاب كل من يخالفها. فصوت المجتمع الذي يخالف ذاتها فتحس إزاءه بالذنب جراء عدم القيام بواجباتنا الأخلاقية والعملية هو وحده من يلزمنا بتلك الواجبات، وهو صوت يعلو على الأفراد ويفرض سلطته عليهم.	<b>إنجلز:</b> الواجب انعكاس للواقع الاجتماعي والاقتصادي يرى فريدريك إنجلز أنه لا وجود لواجب أخلاقي مطلق ونهائي يعلو على التاريخ، فالواجبات الأخلاقية واجبات طبيعية تسعى لتبرير هيمنة الطبقة المسيطرة والحفاظ على مصالحها وتأجيج مشاعر الطبقة المضطهدة للثورة ضد تلك السيطرة، كما تتسم الواجبات الأخلاقية بخاصية اللحظية لأنها تتغير وتتخلف من لحظة تاريخية إلى أخرى، وتخضع لفكرة التقدم مثل سائر المعارف البشرية، فما يعد أخلاقا الآن، قد لا يعد كذلك في زمن مغاير.	<b>بركسون:</b> من الواجب المجتمعي إلى الواجب الكوني الإنساني. يرى برغسون أن المجتمع يفرض على الإنسان واجبات والتزامات وأوامر يخضع لها أداءً وامتنالا، بشكل آلي وتلقائي، فهو الذي يرسم له منهج حياته وطريق سيره. إلا أن التزامات الإنسان وواجباته، يجب أن لا تنحصر في علاقته بمجتمعه وتتعلق عليه، بل أن يجعل منها واجبات إنسانية كونية، فيحترم حياة الآخرين وحررياتهم ومعتقداتهم... يقول برغسون: "إن علينا، ولا شك، واجبات نحو الإنسان من حيث هو إنسان وليس مجرد واجبات اجتماعية".
--	--	--



المجزوءة : الأخلاق		
الإشكالات		
ما علاقة الحرية بالاحتمية؟ هل الحرية تتعارض مع الاحتمية؟ أم أن الوعي بالاحتمية هو ما يمثل أساس الحرية؟		
المفهوم : الحرية	المحور الأول : الحرية و الاحتمية	المحور الثاني : الحرية و الإرادة
<p><b>الحرية</b></p> <p>يقصد بمفهوم الحرية القدرة على الفعل أو الامتناع عن الفعل بعيدا عن كل إكراه كيفما كان اجتماعيا نفسيا سياسيا وميتافيزيقيا.... فالفرد يكون حرا إذا كان فعله نابعا من إرادته الخاصة ويكون خاضعا لمبدأ الضرورة أو الاحتمية إذا ما ارتبط فعله بعلة أخرى. ونميز بين الحرية الطبيعية بما هي حرية مطلقة والحرية المدنية بما هي حرية نسبية ترتبط بطاعة القانون.</p>	<p>سارتر: الإنسان محكوم بالحرية لا بالاحتمية.</p> <p>يدافع سارتر على الحرية الإنسانية، ويرى أن وجود الإنسان هو وجود لذاته لأن وجوده يسبق ماهيته، فالإنسان مشروع يوجد أولا ثم يصنع كينونته وماهيته بكل حرية، فكل فرد يتمتع بحرية مطلقة ويتحمل مسؤولية اختياراته، وحرية هاته، لا تتحقق إلا بالانفتاح على الآخرين، يقول سارتر "إننا مقضيّ علينا بأن نكون أحراراً"، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يقاوم الجبر ويتحرر من أسر الطبيعة وقوانينها.</p>	<p>اسبينوزا: الضرورة والاحتمية</p> <p>يرى اسبينوزا أنه لا وجود لحرية إنسانية بعيدا عن الضرورة والاحتمية، فالاحتمية هي خاصية كونية مميزة للوجود الإنساني فعلا وسلوكا، وما اعتقاد الشخص أنه حر في أفعاله واختياراته إلا وهم ناشئ عن جهل، هذا الأخير، بالأسباب والعوامل الخارجية التي تسيره: البيولوجية منها، والاجتماعية، والثقافية.... فالشخص ليس ذاتا حرة، بل هو نتاج ضرورات وحميميات طبيعية وموضوعية تقيدته وتحد من حرية، مثله مثل باقي مكونات الوجود الطبيعية.</p>
<p><b>المفهوم : الحرية</b></p> <p>ديكارت: الإرادة هي أساس الحرية.</p> <p>يعتبر ديكارت أن الإرادة هي حرية الاختيار في الإقدام على الفعل أو الامتناع عنه دون الخضوع لأي إكراه خارجي. والإرادة، حسب ديكارت، هي أساس الفعل الإنساني ومنبعه، فالإنسان حر حرية مطلقة في اختياراته وتصرفاته لا يتأثر بأي عوامل خارجية، كما أن حرية الإنسان لا تتحقق إلا بإرادة سابقة عليها. وعلى الرغم من أن إرادة الإنسان ليست مطلقة كما هو حال إرادة الخالق، إلا أنها تتمتع بقوة تجعلها محددة لحرية الإنسان تحديدا مطلقا.</p>	<p>سارتر: الإرادة شرط الحرية.</p> <p>يرى سارتر أن وجود الإنسان سابق عن ماهيته بمعنى أن الإنسان يوجد أولا ثم يشرح في بناء وجوده وتشكيل ماهيته بإرادته واختياره، فالإنسان يوجد أولا كلاشيء غير قابل للتعريف لكن هذا اللاشيء يتحول بفعل الإرادة إلى شخص منفتح أو بالأحرى مشروع منفتح يشكل ذاته وبينها على ضوء ما يختاره لنفسه بكل حرية وبالتالي تكون الحرية في نظر سارتر لصيقة بإرادة الفرد من حيث هي إرادة مسؤولة عن تشكيل وبناء ماهيته.</p>	<p>كانط: الإرادة تقتصر بالحرية.</p> <p>يرى كانط أن الإرادة تقتصر بالحرية وهي أساس كل فعل أخلاقي، فالإنسان باعتباره كائنا عاقلا حرا يملك إرادة تخول له القيام بالواجب الأخلاقي تجاه ذاته والآخرين، فرغم أن الخضوع للقانون والالتزام بالواجب قد يظهر في البداية، كنوع من الإكراه والإلزام يخضع له الإنسان، إلا أن الإنسان في حقيقة الأمر، لا يخضع إلا لتشريعته الخاص الذي يصوغه في شكل قوانين وضعية تقن الحريات وتحميها، فالإنسان يتمتع بالحرية والإرادة، ولا وجود لواجب أخلاقي خارجهما.</p>
المجزوءة : الأخلاق		
الإشكالات		
ما علاقة الحرية بالقانون؟ هل الالتزام بالقانون والخضوع له ينفي الحرية أم أنه يحميها ويقتنها؟		
المفهوم : الحرية	المحور الثالث : الحرية و القانون	المحور الرابع : الحرية و القانون
<p>روسو: لا وجود قطعا لحرية دون قوانين.</p> <p>يذهب جون جاك روسو للإقرار أنه لا وجود قطعا لحرية دون قوانين ضامنة لها فالقوانين المدنية المتعاقد عليها هي التي تضمن حق الحرية وتحميها لسائر أفراد الشعب، وبالتالي يكون الفرد حرا إذا كان خاضعا وملتزما بالقانون لا غير، أما في حالة عدم خضوعه للقانون فإنه يصير تابعا لفرد آخر أقوى منه يسلب منه حريته بفعل أفضليته وقوته. فالخضوع للقانون يضمن الحرية أما الخضوع لفرد فهددها وينفيها ويهدمها.</p>	<p>هوبس: القانون هو الضامن الوحيد للحرية.</p> <p>يميز هوبس بين الحرية المطلقة التي يتمتع بها الإنسان خارج المجتمع المدني حيث يغيب القانون وتسود الفوضى واللصوصية والاعتداء على حياة الناس وممتلكاتهم، والحرية المنظمة بتشريعات المجتمع المدني التي تضمن لكل فرد الحق في حياة هادئة وكريمة، فالحرية الحقيقية، لا تتعارض مع القانون الذي يحميها ويجعل منها حقا عاما يتمتع به كل الأفراد، وليست الحرية المطلقة سوى مظهر من مظاهر الفوضى والانظام.</p>	<p>حنا أرندت: لا وجود قطعا لحرية دون قوانين.</p> <p>ترى حنا أرندت أن الحرية ليست قضية ميتافيزيقية باطنية، بل هي فعل وممارسة واقعية ترتبط بالعمل السياسي، فالمجال الحقيقي لممارسة الحرية هو مجال السياسة والحياة العامة، كما أنه ليس بالإمكان الخوض في قضية سياسية ما، دون أن نجد لها علاقة بالحرية الإنسانية، فالوعي بالحرية لا يتحقق إلا بالدخول في علاقة مع مكونات المحيط الخارجي، حيث يجد الفرد نفسه في حاجة إلى الحرية لممارسة الشعائر الدينية وللتنقل والتعبير عن الرأي.</p>